**التدخين**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

سأتكلم معكم اليوم كلام العقل إلى العقل وسأخاطبكم خطاب الروح إلى الروح ، أخاطب اليوم أصحاب الإرادات القوية والعقول البهية، سأخاطب اليوم الإيمان باسم الإيمان: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﭼ النور: ٥١

حديثي يا كرام عن مسألة مؤلمة، إي والله يتألم منها من ابتلي بها، بل اتَّفَقَ التربويُّونَ والإعلاميون ، والرياضيُّونَ والاقتصاديُّون ، وعلماءُ النَّفْسِ والمُحَامُون ، وعلماءُ الاجتماع، وقبلَهُم وبعدَهُم علماءُ الشَّرْعِ المُطَهَّرِ والأطباء ؛ اتَّفقوا جميعًا على خَطَرِها ، ووجُوبِ مَوَاجَهَتِها ومكافَحَتِها ، ومُكافَحَةِ وسَائلِها وأسبَابِها .

التدخين .. إي والله التدخين ..

هذا الداء العضال الذي ابتلي به بعض إخواننا الفضلاء، صدقوني يا كرام لن أحدثكم عن حُكمه فإن الشرع والطبّ والواقع وحالات كورونا تكشف لنا عن هذا البلاء العظيم، وعن حرمته وفساده وخطره، ذاك شيءٌ مكشوف لا ينكره إلا جاحد.

الدخان والله إنّه بلاء وداء وليس بغذاء، فلا يسمن ولا يغني من جوع، لا يذهب ظمأً ولا يروي غليلاً، لكنّه نارٌ توقد يحرق بها المدخن مالهُ ونفسهُ وصحتهُ وأهلهُ.

كلنا يقرأ في كتاب الله قول الله تعالى:

ﭽ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ النساء: ٢٩

قال ابن سعدي ~ : ويدخل في ذلك الإلقاءُ بالنفس إلى التهلكة، وفعلُ الأخطار المفضية إلى التلف والهلاك.

تيسير الكريم الرحمن (ص: 175)

أخي المبتلى بآفة التدخين ..

اجعل نفسك في عافية، اقتله بتركه قبل أن يقتلك، حافظ على نفسك ومالك، وصن أهلك وعيالك، وكن قدوةً لأسرتك وأجيالك.

يقول ابنُ القيِّم ~: "إنَّما تكونُ المشَقَّةُ في تَرْكِ المألوفَاتِ والعَوَائدِ ممَّنْ تَرَكَها لغيرِ الله، أمَّا مَنْ تركَها مُخلِصًا في قَلْبِه لله؛ فإنَّه لا يَجِدُ في تَرْكِها مَشَقَّةً إلاَّ في أوَّلِ وَهْلَةٍ؛ لِيُمْتَحَنَ: أصَادِقٌ هُوَ في تَرْكِها أم كاذِب؟ فإنْ صَبَرَ على تَرْكِ المشقَّةِ قليلاً اسْتَحَالَتْ لذَّة". الفوائد لابن القيم (ص: 107).

ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ

فالعزيمة العزيمة

وإن كنت ذا عزم فانفذه عاجلاً

فإن فساد العزم أن يتقيدا

فلابدّ من إرادةٍ حازمة، وعزيمةٍ جازمة، والله حينما يعافيك الله من هذا البلاء فسيعوضك عافيةً في بدنك ونضارةً في وجهك، وسعةً في رزقك.

أقول قولي هذا ...

الثانية

كان الخمر شراباً تعلّقت به النفوس في الجاهلية حتى غدا الرجل يشربه قبل إسلامه وبعد إسلامه فقد أدمن بعض أصحاب النبي الخمر حتى قال قائلهم :

إذا مُتُّ فادفِنِّي إِلى جَنبِ كَرمَةٍ

تُرَوّي عظامي بعد موتي عُروقُها

ولا تَدفِنَنّي بالفلاةِ فإنّني

أخافُ إذا ما مُتُّ أن لا أذوقُها

بالله عليك تخيّل إلا أي مدى تعلّق القوم بشرب الخمر.

فلمّا جاء النهي الربّاني بالآيةِ القاطعةِ المانعةِ الجامعة ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ المائدة: ٩٠

الله أكبر.. يا ترى ماذا صنع هذا النداء في نفوس القوم؟

تأمّل بالله عليك ماذا فعلت هذه الآية بأهل الإيمان؟

يقول أنس : «كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي: «أَلاَ إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ»، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا، قَالَ: فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، قَالَ: فَمَا رَاجَعُوهَا، وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ» متفق عليه .

وبريدة بن الحصيب > يحدّثُ فيقول: لمّا نَزْلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ إلى قوله فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) جِئْتُ إلى أصحابي فقرأتها عليهم قَالَ: وَبَعْضُ الْقَوْمِ شَرْبَتُهُ فِي يَدِهِ قَدْ شَرِبَ بَعْضَهَا وَبَقِيَ بَعْضٌ فِي الْإِنَاءِ فَقَالَ: بِالْإِنَاءِ تَحْتَ شَفَتِهِ الْعُلْيَا كَمَا يَفْعَلُ الْحَجَّامُ، ثُمَّ صَبُّوا مَا فِي بَاطِيَتِهِمْ، فَقَالُوا: انْتَهَيْنَا رَبَّنَا. رواه أحمد وإسناده صحيح، تفسير ابن كثير (3/ 167).

الله أكبر ..

بالله اعرض هذا الموقف على قلبك وإيمانك وحبّك لربّك، واعزم على الإقلاع منه، وخذ بأسباب تركه، واستعن بالله.

إِذا لَم يَكُن عَونٌ مِنَ اللَهِ للِفَتى

فَأَكثَرُ ما يَجني عَلَيهِ اِجتِهادُهُ

اللهم طهر أفواه المدخنين..

اللهم نزه أجوافهم.. اللهم نقِّ ألسنتهم.